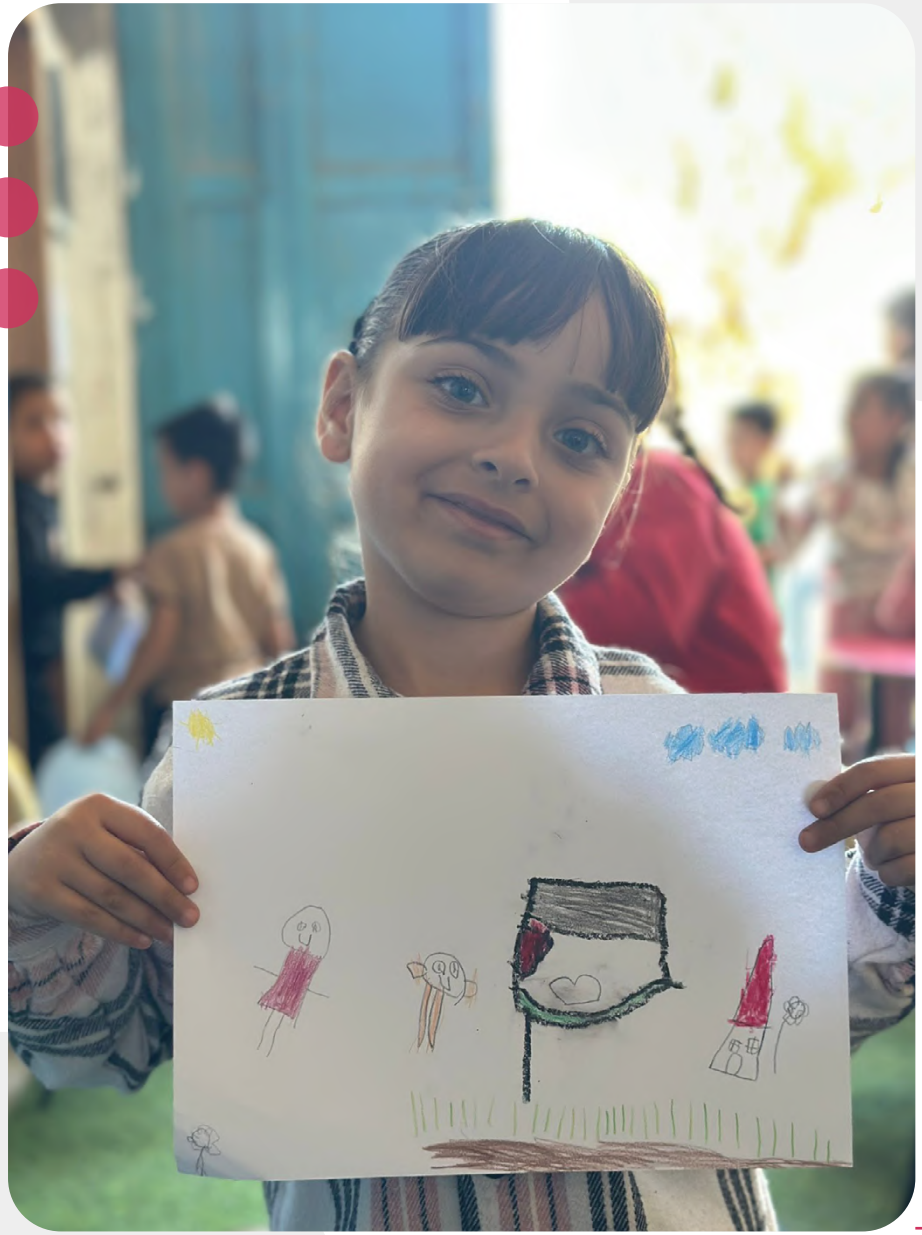

التقريـــر السنـــوي

٢٠٢٥

info@anar.ps
www.anar.ps
AnarPalestine
AnarBethlehem
AnarBethlehem
AnarPalestine
+972 2274 1826
Municipality Road,
Beit Sahour, Palestine

هيكلية التقرير السنوي

١ — **١. القيادة ونظرة عامة**

رسالة من رئيس مجلس الأمناء
رسالة من مؤسس أنار
الملخص التنفيذي
ملخص السياق

١٥ — **٢. تطوير البرامج والتوسع**

فرق المرافقة النفسية الاجتماعية
إضاءة – مشروع الأطفال المحرَّرين من الاعتقال
وحدة الفنون التعبيرية
رفاه الموظفين والدعم المهني

٢٧ — **٣. تسليط الضوء: مشاريع خاصة**

مشروع قصص الأطفال
مجموعات الأمل
تدريبات مسرح الاستعادة وعلاج أنظمة العائلة الداخلية
تدريب الفنون التعبيرية

٣١ — **٤. تعزيز القدرات المؤسسية**

٣٣ — **٥. قصص من أنار**

٣٩ — **٦. أشخاص من أنار**

٤٣ — **٧. الشراكات والدعم**

الجهات المانحة والشركاء

القيادة
ونظرة عامة

01

رسالة من رئيس مجلس الأمناء

في خضم التحديات الكثيرة والملحّة والمتداخلة التي يواجهها الأطفال في فلسطين اليوم، اخترت أن أبدأ هذه الكلمة بالتركيز على واحدة من أكثر الوقائع إلحاحًا وإثارةً للقلق العميق: احتجاز الأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

في عامٍ اتسم بتفاقم المشقة وتصاعد العنف، ظلّت هذه القضية تثقل كاهل ضميرنا الجمعي. ففي أنحاء عام ٢٠٢٥، كان يُحتجز مئات الأطفال الفلسطينيين في أي وقت داخل مراكز الاحتجاز الإسرائيلية، وتشير تقديرات منظمات حقوق الإنسان إلى أن ما بين ١٥٠ و٢٠٠ طفل يوجدون شهريًا في الاحتجاز العسكري، فيما يُحاكَم أكثر من ٧٠٠ طفل سنويًا عبر منظومة لا ترقى إلى المعايير الأساسية لحماية الطفل. ويتعرّض كثير من هؤلاء الأطفال للاستجواب من دون حضور أحد الوالدين أو محامٍ، وللاحتجاز المطوّل قبل المحاكمة، ولتجارب تترك ندوبًا نفسية واجتماعية عميقة وممتدة.

> وخلف كل رقم طفلٌ تكسّر لديه الإحساس بالأمان، وتعطّل مساره التعليمي، واهتزّ موقعه داخل أسرته ومجتمعه.
>
> **في أنار، لم يكن ممكنًا لنا أن نظل مجرّد مراقبين أمام هذا الواقع المتنامي.**

في عام ٢٠٢٥، خطونا خطوة مقصودة وضرورية إلى الأمام عبر إطلاق برنامج مركّز يُعنى بإعادة إدماج الأطفال المحررين من الاحتجاز. وينطلق هذا البرنامج من إدراك أن الإفراج ليس نهاية رحلة الطفل؛ بل هو، من نواحٍ كثيرة، بداية مسار معقّد وهشّ من التعافي واستعادة الانتماء.

ويستند نهجنا إلى المرافقة. فنحن نسير إلى جانب الأطفال وهم يخوضون العودة إلى الحياة الأسرية، ويعيدون بناء الثقة داخل مجتمعاتهم، ويستأنفون الارتباط بالأنظمة التعليمية التي كثيرًا ما تعجز عن استقبالهم على النحو الملائم. ومن خلال الدعم النفسي والاجتماعي، وإشراك الأسرة، والتنسيق مع المدارس، والتدخلات المجتمعية، لا نسعى إلى ترميم الرفاه فحسب، بل الكرامة والهوية والأمل أيضًا.

وما تعلّمناه من خلال هذا العمل باعثٌ على الأسى والإلهام معًا. فالصدمات حقيقية، وعميقة، ومستمرة. غير أن صمود هؤلاء الأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم التي تحتضنهم هو أيضًا حقيقة لا

تقل رسوخًا.

ويجسّد هذا البرنامج هويتنا في أنار. فنحن لا ننتظر تحسّن الظروف، بل نستجيب داخلها. ولا نعمل في عزلة، بل نبني مع المجتمعات. كما أننا لا ننظر إلى الأطفال بوصفهم ضحايا فحسب، بل أفرادًا يمتلكون القوة والقدرة على الفعل والحق في استعادة حياتهم.

وإذ نعرض هذا التقرير السنوي، ندعوكم إلى النظر إلى ما وراء الأرقام، والدخول إلى قصص الترميم التي تتكشف أمامنا. فهي شهادة على ما يصبح ممكنًا حين تكون الرعاية فعلًا مقصودًا، وحين تُمكَّن المجتمعات، وحين نختار جميعًا أن نقف إلى جانب الأطفال في أشد لحظات هشاشتهم.

مع الامتنان لثقتكم المستمرة وشراكتكم،

القس منذر إسحاق
رئيس مجلس أمناء أنار

رسالة من مؤسس أنار

تأمل افتتاحي: اختيار الحضور بدلًا من اليأس

مرّ عام آخر عصيب على أرضنا وشعبنا. وأمام استمرار العنف والنزوح واللايقين، كانت استجابتنا في أنار هي الصمود؛ الثبات في مواجهة القهر.

لقد رفضنا أن نقبل اليأس بوصفه الجواب الأخير.

وبدلًا من ذلك، اخترنا الطريق الأصعب: أن نبقى حاضرين مع الأكثر هشاشة في مجتمعاتنا. لم ننتظر انتهاء الحرب أو انحسار العنف، بل سرنا إلى جانب الأطفال ومقدّمي الرعاية والمجتمعات وهم يعيشون هذه التجربة.

في جلساتنا الإرشادية الجماعية، بدأ أطفال كانوا يحملون الخوف والقلق يستعيدون الابتسامة. وتمكّن طفل خاض تجربة الاعتقال من العودة إلى المدرسة واستعادة حياة الطفولة تدريجيًا. ووجدت أمٌّ تستيقظ كل يوم وهي تخشى على سلامة أبنائها وبناتها مساحةً آمنة تستطيع فيها أن تتحدث بصراحة عن مخاوفها من دون إصدار أحكام عليها. كما وجد أحد مرشدي أنار، بعد أن أصغى يومًا بعد يوم إلى الأعباء الثقيلة التي تواجهها الأسر، دعمًا وتعافيًا من خلال جلسات العناية الذاتية الخاصة بموظفينا.

قد تبدو هذه اللحظات صغيرة كلٌّ على حدة، لكنها معًا تروي قصة أهمية عملنا.

مررنا عام ٢٠٢٥ في ظروف بالغة القسوة: إبادة جماعية متواصلة في غزة، وتصاعد العمليات العسكرية الإسرائيلية وعنف المستوطنين في أنحاء الضفة الغربية، وتزايد القيود على الحركة التي استمرت في تنكيل الحياة اليومية للمجتمعات الفلسطينية. وعلى الرغم من هذا الواقع، بقي فريقنا ملتزمًا بمرافقة المجتمعات وهي تتعامل مع الصدمة والفقدان واللايقين.

وعلى امتداد العام، واصلت أنار النمو من حيث الاتساع والقوة المؤسسية معًا. فقد وسّعنا حضورنا إلى شمال الضفة الغربية استجابةً للاحتياجات العاجلة في المجتمعات المتضررة من النزوح. وأطلقنا وحدة أنار للفنون التعبيرية، مدمجين المقاربات الإبداعية والفنية في عملنا النفسي والاجتماعي لمساعدة الأطفال والمجتمعات على معالجة تجاربهم من خلال التعبير والإبداع.

وفي الوقت نفسه، استثمرنا في تعزيز المؤسسة نفسها. ففي عام ٢٠٢٥، بدأت أنار عملية تخطيط استراتيجي تمتد لخمس سنوات لتوجيه مسارنا المستقبلي. كما قمنا بإعداد وتحديث ست سياسات

وإجراءات تنظيمية، بما عزّز الحوكمة ووضوح العمليات. كذلك رقمنّا أنظمتنا الأساسية—الموارد البشرية، والمشتريات، وإدارة المشاريع—من خلال تطوير قاعدة بيانات إلكترونية تدعم فرقنا الميدانية وتمكّننا من توسيع عملنا بمزيد من التنظيم والمساءلة..

> في وقت قصير، حققنا نموًا ملحوظًا. وكان الدافع إلى هذا النمو هو الاحتياجات العاجلة للمجتمعات التي نخدمها.
>
> **لأن الحاجة إلى مرافقة أهلنا ليست أمرًا يحتمل الانتظار.**

في أنحاء الضفة الغربية، شهدنا مجتمعات أصبحت أكثر قدرة على الصمود، ومقدّمي رعاية يجدون سبلًا جديدة للتعامل مع الصدمة العابرة للأجيال، وأطفالًا يتعلّمون فهم مشاعرهم والتعبير عنها. ومن خلال هذا العمل، اقتربنا أيضًا أكثر من الناس الذين نخدمهم، وسرنا معًا خلال المحنة بكرامة وأمل.

لا يعكس هذا التقرير ما أنجزناه خلال العام الماضي فحسب، بل يعكس أيضًا الصمود الجماعي للمجتمعات التي تواصل الوقوف والتحمّل والعناية بعضها ببعض.

رامي خضر
المؤسس والمدير التنفيذي لأنار

الملخص التنفيذي

في عام ٢٠٢٥، وسّعت أنار عملها وعزّزته بصورة كبيرة، مستجيبةً لتصاعد الاحتياجات النفسية والاجتماعية لدى المجتمعات الفلسطينية من خلال إطلاق برامج جديدة حاسمة، وتطوير البرامج القائمة تطويرًا ملحوظًا، وتعزيز شراكاتها وأنظمتها المؤسسية. ومن خلال افتتاح مكتب ميداني جديد، وتوسيع فريق العمل، ومدّ نطاق العمل إلى المحافظات الشمالية، وسّعت أنار حضورها بشكل ملموس. وبحلول نهاية العام، كانت أنار قد دعمت ٨,٦٥٨ طفلًا و٣,٤٧١ من مقدّمي الرعاية. وبالإجمال، قدّمت أنار خدماتها إلى ١٢,٢١٣ مستفيدًا في أنحاء الضفة الغربية خلال عام ٢٠٢٥.

وقد شهد عام ٢٠٢٥ ثلاثة تطورات برنامجية بالغة الأهمية: صقل وتعزيز برنامج أنار للدعم النفسي الاجتماعي القائم على المجتمع، وإطلاق مشروع الأطفال المحرَّرين من الاعتقال، وتدشين وحدة الفنون التعبيرية.

تنطلق رؤية أنار للدعم النفسي والاجتماعي من قناعة مفادها أن أساس العمل الفعّال والمستدام هو تمكين أبناء المجتمع المحلي من تحديد الصدمات داخل مجتمعاتهم والتعامل معها بأنفسهم. وبدلًا من بناء اعتماد أساسي على "المتخصصين" الذين قد يتمكنون أو لا يتمكنون من الوصول إلى المجتمعات بسبب قيود الحركة أو الاقتحامات العسكرية، طوّرت أنار، بالتعاون مع اليونيسف، نموذجًا للمرافقة الاستراتيجية هو فرق المرافقة النفسية المجتمعية (وكان يُعرف سابقًا بفرق الرعاية الذاتية). ومن خلال التعاون مع قادة المجتمع، والإصغاء إليهم، وإرشادهم ضمن عملية تشاركية منظّمة تتيح لهم تحديد مبادراتهم النفسية والاجتماعية وصياغتها وتنفيذها، تسير أنار إلى جانب المجتمعات خلال عملية الاستجابة للاحتياجات المجتمعية وما بعدها، موفّرةً الإشراف والأدوات والتدريب والمشورة والدعم الفني.

وكان إطلاق مشروع الأطفال المحرَّرين من الاعتقال حلمًا تحوّل إلى واقع لأنار في عام ٢٠٢٥. فمن خلال شراكتها مع منظمة إنقاذ الطفل، بدأت أنار بتقديم دعم نفسي واجتماعي شامل للأطفال الذين عانوا الصدمات العميقة المرتبطة بالاعتقال والاحتجاز والسجن. ولأن أثر هذه الصدمة يتجاوز الطفل نفسه، تعمل أنار أيضًا مع أسرة الطفل ومجتمعه، سعيًا إلى معالجة التشققات التي تصيب العلاقة والثقة والهوية، ودعم الأطفال في إعادة الاندماج في المدرسة أو الانخراط في التعليم المهني والعمل.

أما وحدة الفنون التعبيرية، وهي توسّع جوهري وصقل لبرنامج "مكان"، فقد انبثقت من التزام أنار بجعل الفنون وسيطًا محوريًا في عملها. وقد أتاح توظيف منسّق خبير ومتمرّس لهذه الوحدة ازدهار هذا المسار، ومكّن من البدء بتقديم مجموعة واسعة من الأنشطة التي توظّف أشكالًا فنية متعددة، مثل المسرح، والموسيقى، ومسرح الدمى، والسينما، والفن البصري، والسرد القصصي.

وبالتوازي مع هذه التطورات، أظهرت "مجموعات الأمل"،وهي مشروع تجريبي بدأ في عام ٢٠٢٤ ويركّز على الدعم النفسي والاجتماعي لمقدّمي الرعاية، نجاحًا ملحوظًا في عام ٢٠٢٥. وستشهد هذه المبادرة، المنفّذة بالشراكة مع منظمة عالم بلا أيتام، مزيدًا من التوسّع والاختبار في عام ٢٠٢٦. وفي مشروع قصص الأطفال، وهو مسعى لافت آخر، شارك موظفو أنار في تيسير عملية كتابة إبداعية مع ١٥ طفلًا، قدّموا خلالها دعمًا نفسيًا واجتماعيًا، ورافقوهم في صياغة قصص عن حياتهم تحت الاحتلال. وفي عام ٢٠٢٦، ستُجمع هذه القصص في كتاب يُستخدم لاحقًا في العمل مع الأطفال في فلسطين. كما استضافت أنار الفنان بين ريفيرز والمعالجة بالفنون الإبداعية ريم أبو كشك، اللذين قدّما تدريبات في مسرح الاستعادة ومنهجية النظم الأسرية الداخلية.

وأفضل من يقدّم الدعم النفسي والاجتماعي هم أولئك الذين يشعرون هم أنفسهم بالدعم والرعاية، ولذلك يعترف نهج أنار الشمولي بالأهمية العميقة للصحة النفسية والعافية لدى موظفيها. وعليه، أُعطيت في عام ٢٠٢٥ أولوية لورشات العناية الذاتية للموظفين، وجلسات الدعم/الإشراف الفردية نصف الشهرية، وجلسات الدعم والإشراف الجماعي الشهرية، فضلًا عن إطلاق تدريب المدربين لبرنامج "طَمّني عنك" بالشراكة مع اليونيسف، لمعالجة الإرهاق والصدمة الثانوية، بوصفها جميعًا جزءًا من صميم عمل أنار. وإلى جانب ذلك، حظي موظفو أنار بتدريبات للتطوير المهني على مدار العام.

ويقوم عمل أنار على التعاون، إذ يتوسع ويتعزز بدعم ومرافقة كثير من الأفراد والمؤسسات في أنحاء العالم. وقد شهد عام ٢٠٢٥ على نحوٍ خاص نمو العلاقة مع المنظمة الشقيقة لأنار جمعية التعافي من أجل الامل ، وترسّخها من خلال العمل المشترك ووحدة الغاية والرؤية.

ملخص السياق

حمل عام ٢٠٢٥ دمارًا متواصلًا **لقطاع غزة**. فقد أدّت عمليات القصف والهجمات البرية، والحصار المستمر على الإمدادات الإنسانية، والتشريد المتكرر، والقصف المنهجي للمستشفيات والمدارس والمساجد ومخيمات النزوح، فضلًا عن الاستهداف المباشر لفرق الإسعاف والدفاع المدني والعاملين الصحيين والصحفيين، إلى خلق وضع كارثي للرجال والنساء والأطفال الذين يعيشون هناك. وبحلول أيلول/سبتمبر، أعلنت لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة بشأن الأرض الفلسطينية المحتلة رسميًا أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة[١].

في آذار/مارس، فرضت إسرائيل حصارًا كاملًا على جميع المواد الإنسانية، بما في ذلك الغذاء والدواء والوقود،[٢] واستمرت في تقييد دخول الموارد التي تمسّ الحاجة إليها بشدة طوال بقية العام.[٣] وكان الأطفال هم الأكثر تضررًا بصورة غير متناسبة من هذا الحصار.[٤] وبحلول آب/أغسطس، أعلن التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي رسميًا وقوع مجاعة في محافظة غزة.[٥] وبحلول نيسان/أبريل، كان ٦٥٠,٠٠٠ طفل في قطاع غزة معرّضين لخطر الموت جوعًا وسوء التغذية.[٦] ووفقًا لمنظمة إنقاذ الطفل، دخل أربعة من كل خمسة أطفال في غزة عام ٢٠٢٦ وهم ما يزالون يواجهون مستويات حرجة من الجوع.[٧]

اقترب النظام الصحي في غزة من الانهيار التام خلال عام ٢٠٢٥. فبحلول نهاية العام، كانت جميع المستشفيات قد دُمّرت[٨] أو تضرّرت.[٩] ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، تضاعف تقريبًا العدد التقديري للأشخاص الذين يحتاجون إلى إعادة تأهيل طويلة الأمد بسبب الإصابات، من ٢٢,٥٠٠ في تموز/يوليو ٢٠٢٤ إلى ما لا يقل عن ٤١,٨٤٤ بحلول أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥.[١٠] وبحلول كانون الأول/ديسمبر، كان ما لا يقل عن ١٨,٥٠٠ من جرحى غزة والمصابين بأمراض مزمنة بحاجة إلى خدمات طبية غير متاحة.[١١] وبحسب وزارة الصحة الفلسطينية، كان ٥١٪ من الأدوية الأساسية قد نفد مخزونها تمامًا في قطاع غزة.[١٢]

مع نهاية عام ٢٠٢٥، كان أكثر من ٧١,٠٠٠ شخص من غزة قد قُتلوا منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣[١٣]؛ وكان ما يقرب من ٣٠٪ من هذا الإجمالي من الأطفال.[١٤] كما أُصيب ١٧١,٠٠٠ من سكان غزة، وتعرّض أكثر من مليوني شخص للتهجير القسري المتكرر. وكانت قرابة ٨١٪ من جميع المباني قد دُمّرت أو تضرّرت، فيما حُوصرت غالبية السكان في ظروف لا يمكن تصورها داخل نصف مساحة القطاع.[١٥]

Jaber Jehad Badwan, CC BY-SA 4.0, via Wikimedia Commons

ووفقًا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فقد ٥٨,٠٥٤ طفلًا أحد والديهم أو كليهما، فيما تُرك ١٧,٠٠٠ طفل من دون أي مرافق على الإطلاق.[١٦] وأفادت جامعة كامبريدج بأن "أكثر من عامين من الحرب في غزة تركا كثيرًا من الأطفال الفلسطينيين أضعف من أن يتعلموا أو يلعبوا، ومقتنعين بأنهم سيُقتلون لكونهم من غزة".[١٧] ووفقًا لليونيسف، كان ما يُقدّر بنحو ١,١ مليون طفل لا يزالون بحاجة إلى خدمات حماية الطفل والدعم النفسي والاجتماعي بحلول نهاية عام ٢٠٢٥.[١٨]

> **"إن الحرب الإبادية في غزة لم تُنتج كارثة إنسانية فحسب، بل خلقت أيضًا أزمةً نفسيةً عميقةً ومتفاقمة"**

"إن الحرب الإبادية في غزة لم تُنتج كارثة إنسانية فحسب، بل خلقت أيضًا أزمةً نفسيةً عميقةً ومتفاقمة"، بحسب برنامج غزة للصحة النفسية المجتمعية. "إن معاناة الأطفال والنساء وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة تتجاوز الجروح الجسدية—فالصدمة النفسية واسعة الانتشار، وشديدة الوطأة، وتتهدد بأن تصبح إرثًا بين الأجيال ما لم يُتخذ إجراء عاجل."[١٩]

في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، اتسم عام ٢٠٢٥ بتصاعد العنف، والاعتقال والاحتجاز التعسفيين على نطاق واسع، وتشديد القيود على الحركة، والتوسع الاستيطاني غير القانوني، والتهجير الجماعي المرتبط بالعمليات العسكرية. ووفقًا لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، لجأت القوات الإسرائيلية بشكل متكرر إلى استخدام غير ضروري أو غير متناسب للقوة.[٢٠] وبالإجمال، قُتل ٢٤٠ فلسطينيًا على يد القوات الإسرائيلية أو المستوطنين خلال عام ٢٠٢٥؛ وكان ربع هذا العدد من الأطفال. كما أُصيب ٣,٩٨٢ فلسطينيًا، بينهم ٦٩٧ طفلًا، وتعرّض ٣٧,١٣٥ فلسطينيًا للتهجير القسري.[٢١] وتعرّض الوصول إلى التعليم لقيود شديدة،[٢٢] فيما ظلت الضغوط الاقتصادية العامة الواقعة على الأسر الفلسطينية حادّة.[٢٣]

"لا يزال هناك"، بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "مناخٌ شامل من الإفلات من العقاب فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني في الأرض الفلسطينية المحتلة. وهذه الانتهاكات، إلى جانب عنف المستوطنين الواسع والمتنامي المرتكب دون محاسبة، تُعدّ من العناصر الأساسية للبيئة القسرية التي تدفع إلى التهجير القسري والنقل القسري... بما يثير مخاوف جدية من التطهير العرقي".[٢٤]

> **هذه الانتهاكات، إلى جانب عنف المستوطنين الواسع والمتنامي المرتكب دون محاسبة، تُعدّ من العناصر الأساسية للبيئة القسرية التي تدفع إلى التهجير القسري والنقل القسري... بما يثير مخاوف جدية من التطهير العرقي"**

شهد عام ٢٠٢٥ تصعيدًا ملحوظًا في عنف المستوطنين الإسرائيليين في أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك قتل أفراد من المجتمع، وإحراق المنازل، وتدمير المحاصيل، وسرقة المعدات الزراعية، والاعتداء على المدارس والأطفال والمعلمين. وقد وثّق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق

B'Tselem, Israel demolisheed a four-story building in Wadi-Qadum, East Jerusalem

الشؤون الإنسانية ١,٨٠٠ حادثة عنف للمستوطنين أسفرت عن إصابات أو أضرار بالممتلكات على امتداد العام—وهو أعلى متوسط يومي منذ أن بدأ المكتب توثيق هذه الاعتداءات في عام ٢٠٠٦.[٢٥] وكان للتعرّض المتكرر لهذه الاعتداءات أثر بالغ العمق على الصحة النفسية للمجتمعات الفلسطينية، إذ خلق مناخًا من الخوف والتوتر المزمن. وزاد من وطأة ذلك دعم الجيش الإسرائيلي لهذه الاعتداءات، وأحيانًا مشاركته فيها. ووفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تأثر الأطفال على نحوٍ خاص بهذه الهجمات، التي تسببت بأعراض صدمية مثل الكوابيس، ونوبات الهلع، والقلق الشديد.[٢٦] وقد رافق هذا العنف المتصاعد توسّع مقلق في المستوطنات الإسرائيلية، وهي غير قانونية بموجب القانون الدولي. ففي عام ٢٠٢٥، وافقت الحكومة الإسرائيلية على ٤١ مستوطنة إسرائيلية، وهو أعلى عدد يُسجَّل في عام واحد.[٢٧] وقد ترافق هذا النمو غير المسبوق مع زيادة كبيرة في التوتر والخوف والعنف وقيود الحركة المفروضة على الفلسطينيين.[٢٨] ويقيم الآن نحو ٧٥٠,٠٠٠ مستوطن إسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة.[٢٩]

Faiz Abu Rmeleh, B'Tselem, CC BY-SA 4.0

استمر الاعتقال والاحتجاز في إحداث أثر عميق في المجتمعات خلال عام ٢٠٢٥. فبحلول أيلول/سبتمبر، كان ٩٦٩٢ فلسطينيًا محتجزين في

Basel al-'Adrah, CC BY 4.0, via Wikimedia Commons

السجون أو مراكز الاحتجاز الإسرائيلية، حيث جرى الإبلاغ بصورة متسقة عن التعذيب الممنهج، والضرب، والتحرش، والظروف اللاإنسانية. وبحلول تشرين الأول/أكتوبر، كان ٣,٣٢٩ من هؤلاء المحتجزين معتقلين من دون توجيه تهمة.[٣١] ووفقًا لمنظمة الدفاع عن الأطفال الدولية – فلسطين، كان من بين المحتجزين ما لا يقل عن ٣٥٠ طفلًا فلسطينيًا—وهو أعلى عدد منذ بدأت المنظمة تسجيل هذه البيانات في عام ٢٠٠٨. وكان ما يقرب من نصف هؤلاء الأطفال محتجزين من دون تهمة أو محاكمة.[٣٢] أما الأطفال الذين وُجّهت إليهم اتهامات، فغالبًا ما كانت تتعلق برشق الحجارة، وقد تصل العقوبة في حال الإدانة إلى السجن ٢٠ عامًا.[٣٣] وإسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحاكم الأطفال بصورة منهجية أمام محاكم عسكرية.[٣٤]

ووفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أدّت عمليات هدم المنازل، والعمليات العسكرية، واعتداءات المستوطنين إلى التهجير القسري لـ ٣٧,١٣٥ فلسطينيًا في عام ٢٠٢٥.[٣٥] وفي كانون الثاني/يناير، أطلقت القوات الإسرائيلية عمليات عسكرية في المناطق الشمالية أسفرت عن أكبر موجة تهجير في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وقد أُجبر ٣٢,٠٠٠ من سكان مخيمات نور شمس وطولكرم وجنين على مغادرة منازلهم.[٣٦] كما أسهمت اعتداءات المستوطنين—بما في ذلك الضرب والتحرش، وإحراق المنازل، وتدمير المحاصيل، وسرقة المواشي—إلى جانب فرض "مناطق عسكرية مغلقة" وحظر البناء من قبل الحكومة الإسرائيلية، في خلق بيئة تزداد استحالة للعيش في أنحاء الضفة الغربية. ووقعت ١,٦٢٥ عملية هدم منازل خلال العام، كانت غالبيتها بذريعة عدم وجود ترخيص بناء—على الرغم من أن الحصول على تراخيص البناء كان شبه مستحيل للفلسطينيين.[٣٧] وقد تهجّر أكثر من ١٧,٠٠٠ فلسطيني بسبب هدم المنازل في الضفة الغربية خلال عام ٢٠٢٥.[٣٨]

"إن سياسات وممارسات السلطات الإسرائيلية تخنق الحياة اليومية للفلسطينيين في الضفة الغربية. تُهدم بيوت الأطفال، ويحطم مستقبلهم، وتتمزق حياتهم. ولا ينبغي لأي طفل أن ينشأ تحت التهديد الدائم بالعنف أو التهجير القسري أو الاحتجاز العسكري"، على حد تعبير أحمد الهنداوي من منظمة إنقاذ الطفل.[٣٩]

ووفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أثّر تشديد القيود على الحركة في أنحاء الضفة الغربية بصورة متزايدة على الوصول إلى العمل، والتعليم، والرعاية الصحية، وغيرها من

تُهدم بيوت الأطفال، ويحطم مستقبلهم، وتتمزق حياتهم. ولا ينبغي لأي طفل أن ينشأ تحت التهديد الدائم بالعنف أو التهجير القسري أو الاحتجاز العسكري"

الخدمات الضرورية. والأهم من ذلك أن هذه العوائق عمّقت التفكك الاجتماعي، إذ أعاقت قدرة الفلسطينيين على الحفاظ على الروابط المتبادلة وشبكات الدعم، ورسّخت عزلة المجتمعات. وفي شباط/فبراير، وثّق المكتب ٨٤٩ عائقًا دائمًا أو متقطعًا يضبط الحركة ويقيّدها، من بينها الحواجز العسكرية، والبوابات الطرقية، والسواتر الترابية، وحواجز الطرق.[٤٠]

"إن العبء العاطفي الواقع على الأطفال هائل"، بحسب عمر بندك، مدير المشاريع في World Vision. "إنهم ينشؤون في بيئة يسودها الخوف وانعدام القدرة على التنبؤ. ونحن نشهد مزيدًا من الأطفال الذين تظهر عليهم أعراض القلق والاكتئاب، فيما يرزح مقدّمو الرعاية أنفسهم تحت وطأة الإرهاق ولا يستطيعون تقديم الطمأنينة التي يحتاجها أطفالهم."[٤٠]

Ashraf Amra, CC BY-SA 3.0 IGO, via Wikimedia Commons

تطوير البرامج والتوسع

كان عام ٢٠٢٥ عامًا من النمو الملحوظ لبرامج أنار. واستجابةً لتصاعد الحاجة، وسّعت أنار عملها شمالًا ليشمل محافظتي نابلس وطولكرم. كما جرى توظيف أربعة أخصائيين إضافيين، ومساعدَين إداريين، ومنسّق مشروع، وافتُتح مكتب ميداني جديد في محافظة الخليل. كما جرى تطوير وتعزيز برنامج أنار للدعم النفسي الاجتماعي القائم على المجتمع، وإطلاق برنامجين بالغَي الأهمية هما مشروع الأطفال المحرَّرين من الاعتقال ووحدة الفنون التعبيرية. ونُفِّذ مشروع قصص الأطفال، وتوسّعت أيضًا برامج العناية الذاتية لموظفي أنار. وواصل برنامج "شبابيك" عامًا ناجحًا آخر، كما أطلقت أنار، بالتعاون مع جمعية عالم بلا أيتام، المشروع التجريبي "مجموعات الأمل" لدعم مقدّمي الرعاية. كذلك شهدت إدارة البيانات والأنظمة والإجراءات في أنار تطويرًا كبيرًا. وأخيرًا، واصلت علاقات العمل مع المنظمات الشريكة ترسّخها، بما في ذلك مع المنظمة الشقيقة لأنار في الولايات المتحدة، جمعية التعافي من أجل الأمل، التي حصلت على صفة 501c3 في حزيران/يونيو ٢٠٢٥.

02

١.
فرق المرافقة النفسية المجتمعية

شمل العمل المستمر لأنار في مجال الدعم النفسي والاجتماعي القائم على المجتمع خلال عام ٢٠٢٥ كلاً من صقل المنهجية وتوسيع نطاق الوصول، إذ امتد لخدمة المجتمعات المهجّرة في نابلس وطولكرم، إلى جانب تعزيز البرامج القائمة في بيت لحم والخليل. وبالتعاون مع اليونيسف، جرى تطوير نموذج أنار لفرق المرافقة النفسية المجتمعية (وكان يُعرف سابقًا فرق الرعاية الذاتية بصورة إضافية، بما يعكس التزام أنار بتقديم دعم يتمتع بالاستدامة العميقة ويزداد استجابةً للاحتياجات الخاصة بكل مجتمع.

تنطلق منهجية أنار من إيمان راسخ بأن الاحتياجات النفسية والاجتماعية، وآليات التكيف، وعوامل الحماية، تُفهم على أفضل وجه من قبل أولئك الذين يعيشون التجربة نفسها. لذا تبدأ المنهجية بحوارات مُيسّرة وتقييمات داخل كل مجتمع. وتشمل هذه الجلسات حوارًا مع الأطفال، ومقدّمي الرعاية، وقادة المجتمع، والشباب واليافعين، والتربويين، والمنظمات المجتمعية، حيث يعبّر المشاركون عن الاحتياجات النفسية والاجتماعية لمجتمعاتهم. وبعد مرحلة التقييم، يؤدي المجتمع دورًا محوريًا في تحديد قادة شباب محليين يحظون بالثقة، ويتمتعون بالدافعية، ولديهم القدرة على الإسهام في جهود الدعم النفسي والاجتماعي. كما يُنشر إعلان عبر الإنترنت للوصول إلى من قد لا يكونون مرتبطين أصلًا بالبنى المجتمعية. ويشكّل هؤلاء الأفراد "فريق المرافقة النفسية والاجتماعية بقيادة المجتمع"، الذي ينخرط بعد ذلك في التدريب ثم في عملية تصميم مشتركة موجّهة لتطوير مبادرات نفسية واجتماعية تستجيب مباشرة للاحتياجات التي جرى تحديدها خلال مرحلة التقييم. ويجري تنفيذ هذه المبادرات داخل المجتمع، ويقودها أعضاء فريق المرافقة أنفسهم، بينما توفّر أنار الإشراف المستمر، والتوجيه، والدعم الفني. وبعد التنفيذ، ينخرط

أفراد المجتمع في عمليات منظّمة للتأمل والتعلّم تمكّنهم من تقييم التقدّم، وتبادل الخبرات، وتكييف مقارباتهم.

يسعى نموذج أنار إلى بناء الدعم النفسي والاجتماعي ووضع القيادة داخل النسيج الاجتماعي للمجتمع نفسه، بما يتيح لأفراد المجتمع أن يتولّوا القيادة تدريجيًا مع بقائهم على اتصال بالإرشاد المهني وآليات المساءلة. ويحدّ هذا النهج من اعتماد المجتمعات على الجهات الخارجية، ويدعمها لتكون فاعلًا نشطًا في تشكيل استجاباتها النفسية والاجتماعية الجماعية للضغوط القصوى التي تفرضها واقعيتها المعاشة. ونتيجةً لعمل أنار، كان هناك بحلول نهاية عام ٢٠٢٥ عدد ٨٤ مُيسّرًا/ة محليًا/ة يخدمون مجتمعاتهم في بيت لحم والخليل وطولكرم ونابلس.

إضاءة: مشروع الأطفال المحرَّرين من الاعتقال

بالتعاون مع منظمة إنقاذ الطفل، أُطلق مشروع أنار للأطفال المحرَّرين من الاعتقال في محافظات نابلس والخليل وطولكرم خلال عام ٢٠٢٥. ويهدف هذا البرنامج الحيوي إلى مرافقة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٨ عامًا ودعمهم، ممن تأثروا مباشرةً بالعنف السياسي، ولا سيما أولئك الذين اعتقلهم واحتجزهم و/أو سجنهم الجيش الإسرائيلي. ومن خلال توفير خدمات دعم نفسي واجتماعي شاملة لهؤلاء الأطفال ولمقدّمي الرعاية لهم، يساندهم هذا البرنامج في إعادة الاندماج في أسرهم ومجتمعاتهم، والعودة إلى المدرسة أو الشروع في التعليم المهني والعمل.

إن تجربة الاعتقال والاحتجاز والسجن تجربة شديدة الصدمة للأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم. فكثيرًا ما يُؤخذ الأطفال من أسرّتهم في منتصف الليل، ويُعصبَون الأعين، وتُقيَّد أيديهم، ويتعرضون للضرب والتهديد والإذلال. وعند دخولهم الاحتجاز، تستمر الإساءة النفسية والجسدية، مصحوبة بالاستجواب والعزل، وغالبًا بحرمانهم من الرعاية الطبية للإصابات التي لحقت بهم أثناء الاعتقال. وفي كثير من الحالات لا تُوجَّه للطفل أي تهمة رسمية أصلًا.

استخدم باحثون ومنظمات محلية مصطلح "نزع الطفولة" لوصف العملية التي يُدفَع فيها الأطفال الفلسطينيون قسرًا إلى بلوغٍ مبكر ومحمّل بالصدمة من خلال تجربة الاعتقال والاحتجاز. فقد انتهت طفولتهم على نحوٍ مفاجئ وعميق، ودخل كثير منهم في تجربة جديدة مع أنفسهم ومع العالم،

تتسم بالعزلة الاجتماعية، وفقدان الصداقات، والخوف من الاعتقال مجددًا، والكوابيس، والاكتئاب، والقلق، وصعوبة إعادة الاندماج في المدرسة. ومن المهم أن هؤلاء الأطفال يختبرون غالبًا تمزقًا مدمّرًا في الثقة مع والديهم ومجتمعاتهم، الذين لم يتمكنوا من حمايتهم.

ومن خلال الإرشاد الفردي والجماعي، والتوجيه الأكاديمي والمهني، والتعليم العلاجي، والتدريب المهني، يسعى مشروع أنار للأطفال المحرَّرين من الاعتقال إلى معالجة هذه الآثار عبر دعم الأطفال ومقدّمي الرعاية لهم ومجتمعاتهم من أجل التكيف وبناء الصمود. كما تُقدَّم جلسات توعية مجتمعية لإشراك مقدّمي الرعاية وقادة المجتمع في تعزيز بيئة داعمة، فيما تُنظَّم أنشطة ترفيهية وفنية قائمة على الدعم النفسي والاجتماعي ومراعية لاحتياجات الأطفال لتعزيز التعافي. وإضافة إلى ذلك، تُسهم جلسات بناء القدرات للموظفين وأنشطة دعم الأقران للأطفال في تعزيز الأثر العام للبرنامج واستدامته. وقد جرى دعم ٢٦٣ طفلًا من خلال مشروع أنار للأطفال المحرَّرين من الاعتقال خلال عام ٢٠٢٥.

٢.
وحدة الفنون التعبيرية

ازدهرت في عام ٢٠٢٥ الرؤية التأسيسية لأنار في استخدام الفنون لمعالجة الصدمة. فقد تحوّل برنامج "مكان" القائم على الفنون، والذي خدم الأطفال في أنحاء الضفة الغربية منذ بدايات أنار، إلى "وحدة الفنون التعبيرية"، وهي برنامج متعدد الأبعاد يوظّف طيفًا واسعًا من الوسائط الفنية ويخدم أفراد المجتمع من مختلف الأعمار. وتجسّد وحدة الفنون التعبيرية إيمان أنار العميق بالقدرة الفريدة والقوية للفنون على تيسير العافية النفسية والاجتماعية وتعزيز الصمود.

في حزيران/يونيو، درّبت أنار ٢٠ شابًا وشابة على تيسير الفنون التعبيرية، وقد بادروا بدورهم إلى تنظيم أربع مبادرات فنية نُفذت في بيت لحم والقرى المحيطة بها، وكذلك في ثلاث جامعات محلية. وكان من بين الأشكال الفنية المستخدمة في هذه المبادرات السرد القصصي، والموسيقى، والمسرح، والسينما، والفن البصري، والتشكيل بالطين، والأعمال اليدوية. أما مع الأطفال الأصغر سنًا، فقد قاد الميسّرون جلسات تعلّم فيها المشاركون تسمية المشاعر والتعبير عنها. كما أُتيحت للأطفال الأكبر سنًا جلسات برفقة مقدّمي الرعاية لهم لاستكشاف علاقاتهم بصورة إبداعية. وعُرضت على مقدّمي الرعاية وكبار السن من أفراد المجتمع جلسات تعلّموا فيها أعمالًا يدوية باستخدام مواد يسهل العثور عليها في المنزل. وأخيرًا، استخدمت الجلسات الموجّهة لطلبة الجامعات السينما والكولاج لسرد قصصهم والتعبير عن مشاعرهم وبناء العلاقات.

كما قدّمت وحدة الفنون التعبيرية في أنار عروضًا مسرحية وعروض دمى تمحورت حول التعبير عن المشاعر خلال عام ٢٠٢٥. وقد أمتعت ١٥ عرضًا في بيت لحم ورام الله والخليل جمهورًا من الأطفال، إذ استقطب كل عرض ما بين ١٥٠ و٤٠٠ طفل. وقد لاقت هذه المبادرة قبولًا واسعًا إلى درجة أن مدارس في أنحاء المنطقة طلبت لاحقًا استضافة عروض مستقبلية. وأخيرًا، نظّمت وحدة الفنون التعبيرية فعالية فنية وتراثية في البلدة القديمة في بيت لحم، شملت الموسيقى التقليدية، والرسم الجداري وغيره من الفنون البصرية، والسرد القصصي، والأعمال اليدوية. وقد حظيت هذه الفعالية بإقبال كبير وجذبت جمهورًا واسعًا متعدّد الأجيال. وبالإجمال، جرى الوصول إلى ٣,٨٤١ مستفيدًا من خلال وحدة الفنون التعبيرية في عام ٢٠٢٥.

رفاه الموظفين والدعم المهني

تؤمن أنار بأن دعم العاملين والعاملات في الصفوف الأمامية ورعايتهم الذاتية يشكّلان عنصرًا أساسيًا من عملها. ففي نهاية عام ٢٠٢٤، شاركت مشرفة أخصائيي الدعم النفسي الاجتماعي في أنار، بالشراكة مع اليونيسف، في تدريب تدريب المدربين لبرنامج "طَمّني عنك" في عمّان، الأردن. وتوفّر هذه المنهجية دعمًا بالغ الأهمية للعاملين في الصفوف الأمامية، من خلال معالجة قضايا مثل الاحتراق النفسي، والصدمة الثانوية، والرعاية الذاتية. وبعد ذلك، قدّمت أنار ثلاث ورشات "طَمّني عنك": واحدة لموظفي أنار في بيت لحم، وورشتين أخريين لأعضاء فرق المرافقة المجتمعية، وموظفي أنار في المحافظات الشمالية والجنوبية، والعاملين في الصفوف الأمامية من المنظمات المجتمعية الشريكة من المحافظات الشمالية والجنوبية. وفي عام ٢٠٢٦، تخطط أنار لتوسيع هذا العمل ليشمل جلسات تدريب مدربين لمتخصصي الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي، بما يتيح تقديم هذه المنهجية داخل مجتمعاتهم المحلية.

كما أُعطيت في أنار خلال عام ٢٠٢٥ أولويةٌ واضحة للدعم المهني. وبالتعاون مع منظمة إنقاذ الطفل، شارك موظفو أنار في عدد من التدريبات، من بينها: التحديد الآمن والإحالة، وبرنامج Team Up (وهو منهج قائم على اللعب للدعم النفسي والاجتماعي)، وبرنامج HEART (وهو منهج قائم على الفنون)، والتدريب على إشراك المتطوعين المجتمعيين في إدارة الحالات. وإضافةً إلى ذلك، شاركت منسّقة وحدة الدعم النفسي الاجتماعي في أنار في تدريب تدريب المدربين في مجال حماية الطفل والتحديد الآمن والإحالات، والذي قادته بصورة مشتركة مجموعة مسؤولية حماية الطفل – دولة فلسطين ومنظمة إنقاذ الطفل الدولية. كما استمر تدريب أخصائيي أنار للدعم النفسي الاجتماعي على منهجية حل المشكرات المطوَّرة (PM+) التابعة لمنظمة الصحة العالمية.

تسليط الضوء: مشاريع خاصة

03

مشروع قصص الأطفال

على مدى خمس جلسات، عملت أنار مع ١٥ طفلًا تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٤ عامًا ضمن عملية كتابة إبداعية استكشفت تجاربهم في العيش في فلسطين. وقد صُمّم هذا المشروع بصورة مشتركة بين منسقة وحدة الدعم النفسي الاجتماعي في أنار ومدرّبة متمرسة في الكتابة الإبداعية، ولم يكن الغرض منه تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال فحسب، بل أيضًا إنتاج مورد يمكن أن يستفيد منه كثيرون غيرهم. ومن خلال هذا المشروع، كتب أطفال من مخيمي عايدة والدهيشة للاجئين بالتعاون مع مركز شباب عايدة ومؤسسة شروق، إضافةً إلى أطفال من مدرسة دار الكلمة، ٣٠ قصة عن حياتهم. وفي عام ٢٠٢٦، ستُضمَّن ١٥ من هذه القصص في كتاب قصصي بعنوان "هذه هي حياتنا"، يتضمن أنشطة مرافقة وتوصيات نفسية اجتماعية مستلهمة من قصص الأطفال. وستعالج هذه القصص والأنشطة موضوعات المشاعر، والثقة بالنفس، والمدرسة، والصداقة، والأمان، والخوف، وتجربة العيش تحت الاحتلال، وستُستخدم من قبل الأطفال، ومقدّمي الرعاية، والمهنيين.

مجموعات الأمل

في نهاية عام ٢٠٢٤، بدأت أنار التعاون مع منظمة عالم بلا أيتام لترجمة منهجية مجموعات دعم مقدّمي الرعاية التي طوّرتها المنظمة أصلًا لخدمة اللاجئين الأوكرانيين، ومواءمتها مع السياق الفلسطيني، ثم تجريبها. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، درّبت أنار ميسّرين لقيادة مشروع تجريبي للنسخة الفلسطينية الجديدة من البرنامج. وفي عام ٢٠٢٥، وبالتعاون مع Parenting for Lifelong Learning وجامعة أكسفورد، بدأت أنار تجربةً عشوائيةً مضبوطة لهذه المنهجية مع ٥٨ من مقدّمي الرعاية الفلسطينيين ضمن ثماني "مجموعات أمل". ولا يزال هذا البحث جاريًا، غير أن النتائج الأولية إيجابية، وتخطط أنار لتوسيع هذا المشروع في عام ٢٠٢٦.

مسرح الاستعادة وعلاج أنظمة العائلة الداخلية

تشرفت أنار باستضافة الدكتور والفنان والمعالج النفسي بن ريفرز الأفلام، والسيدة ريم كشك، المعالجة بالفنون الإبداعية والمدرّبة المعتمدة في مسرح الاستعادة وعلاج النظم الأسرية الداخلية (IFS)، لمدة أسبوعين في عام ٢٠٢٥. وقد شارك عدد من موظفي أنار، إلى جانب فنانين محليين من بيت لحم، في التدريب المكثّف الذي استمر ستة أيام على مسرح الاستعادة. كما شارك أخصائيي أنار في تدريب تمهيدي داخلي لمدة يومين على منهجية أنظمة العائلة الداخلية.

تدريب الفنون التعبيرية

بالتعاون مع نقابة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في فلسطين، استضافت أنار تدريبات في الفنون التعبيرية للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في عدة محافظات، منها سلفيت وقلقيلية وطولكرم. وقد قادت هذه التدريبات الدكتورة ختام إدلبي، وحظيت بترحيب واسع، ومكّنت هؤلاء المهنيين من تقديم أساليب جديدة من الفنون التعبيرية في العمل النفسي والاجتماعي المجتمعي.

تعزيز القدرات المؤسسية

كان عام ٢٠٢٥ عامًا من التعزيز المؤسسي الكبير لأنار. فعلى امتداد العام، أُعيدت صياغة أدلة الموارد البشرية والمالية والحوكمة بما يعكس نمو المؤسسة ويُحكم الأنظمة والإجراءات. كما جرى تطوير دليل مفصّل للمشتريات لضمان الاتساق والامتثال والشفافية في عمليات الشراء. وإضافةً إلى ذلك، حدّثت أنار إجراءات التشغيل الموحدة لكلٍّ من الحماية من الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسيين (PSEAH)، وأنظمة التغذية الراجعة والإبلاغ. وبدعم من اليونيسف، طوّرت أنار قاعدة بيانات لتنظيم البيانات وتخزينها وإدارتها بكفاءة وأمان أكبر؛ كما يجري رقمنة جميع الوثائق بما يحسّن الوصول إلى البيانات وحمايتها. كذلك وضعت أنار بروتوكولًا للعمل عن بُعد للاستجابة الفاعلة لحالات الطوارئ والإغلاقات غير المتوقعة التي تؤثر في حركة الموظفين. وفي أيلول/سبتمبر، أطلقت أنار عملية التخطيط الاستراتيجي للفترة ٢٠٢٦–٢٠٣٠ من أجل تطوير وتوضيح الإرشادات المتعلقة بالأهداف والغايات، وكذلك الاستراتيجيات المؤسسية اللازمة لتحقيقها.

04

قصص من أنار

05

حنين

ميسّرة مجتمعية، طولكرم

بدأت رحلتي مع أنار من رغبة عميقة وصادقة في أن أكون جزءًا من عمل يُحدث أثرًا إيجابيًا في حياة الناس. وكان قراري بأن أصبح ميسّرة مجتمعية قرارًا شخصيًا وإنسانيًا في آنٍ معًا. فقد مررتُ بفترة شديدة الصعوبة نتيجة لتجارب عشتها خلال الحرب. وخلال تلك الفترة، عانيت من ضغط نفسي شديد وحالة من الضيق أثّرت عليّ إلى درجة أنني أصبحت طريحة الفراش، وخضعت لعلاج نفسي لمساعدتي على التكيّف مع اضطراب القلق ونوبات الهلع وأعراض نفسية أخرى.

ومع مرور الوقت، بدأت أستعيد توازني تدريجيًا. وحاولت أن أتجاوز آثار تلك المرحلة الصعبة، وأن أوظّف ما تعلّمته من تجربتي الشخصية في التعافي في عملٍ يخدم الآخرين. وأدركت أن ما تعلمته من تجربتي يمكن أن يكون ذا فائدة للمجتمع. ولهذا السبب، قررت أن أصبح ميسّرة مع أنار. وقد منحني انخراطي في العمل المجتمعي معهم فرصة حقيقية لتحويل تجربة شخصية مؤلمة إلى مصدر قوة، كما منحني فهمًا أعمق لاحتياجات الناس. وأتاح لي أن أقدّم الدعم للآخرين—وهو الدعم الذي كنتُ أنا نفسي بحاجة إليه يومًا ما. فأنا أعرف جيدًا كم يمكن أن يكون للدعم من معنى بالنسبة لشخص يبحث عن طوق نجاة في الأوقات الصعبة.

ولا أستطيع أن أبالغ في وصف الدور المهم الذي لعبه عملي مع أنار في مساعدتي على التعافي من بقايا تلك التجربة المؤلمة. فقد أصبحت جزءًا من فريق متماسك وحيوي، مليء بالتفاني والعطاء. ومن خلال هذا العمل، استطعت أن أمارس ما أحبّه حقًا: مساندة من هم بحاجة إلى الدعم والوقوف إلى جانبهم.

قبل أن أبدأ عملي مع الجمعية، كنت أتوقع أن يقتصر دوري في الأساس على تيسير بعض الأنشطة أو الجلسات البسيطة. لكنني سرعان ما اكتشفت أن العمل في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي يتجاوز ذلك بكثير. فهو يتمحور حول بناء الثقة مع الناس، وخلق مساحة آمنة يشعر فيها الأفراد بأنهم مسموعون ومفهومون ومقدَّرون، وأن لمشاعرهم قيمة حقيقية. وأنا أؤمن إيمانًا راسخًا بأنه، رغم أن الإصغاء للآخرين والوقوف إلى جانبهم قد يبدو فعلًا بسيطًا، إلا أنه في الواقع قادر على إحداث تغيير كبير في حياتهم—وفي حياتنا نحن أيضًا كمقدّمي خدمة.

بثينة

مشاركة في مجموعة دعم مقدّمي الرعاية، بيت لحم

اسمي بثينة أحمد محمد أبو زهيرة. أنا ربّة منزل وأم لأربعة أبناء وثلاث بنات. لديّ ٢٤ حفيدًا، والحفيد الخامس والعشرون في الطريق إن شاء الله. أحب عائلتي كثيرًا، وتُعدّ رعايتهم أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة لي.

تعرّفت إلى هذه المجموعة من خلال نساء أخريات يشاركن في الأنشطة التي تُقام في مركز دارنا. وعندما بدأت الحضور، اكتشفت أن اللقاءات كانت إيجابية ومشجعة للغاية؛ فقد كانت تحسّن مزاجنا وترفع من معنوياتنا. وكانت جيانا، مرشدتنا، تعاملنا بلطف وتوفّر لنا مساحة مريحة يشعر فيها الجميع بالتشجيع على المشاركة والتعبير.

في جلساتنا، كنّا نتحدث ونتشارك تجاربنا، ومن خلال ذلك بنينا علاقات مع نساء لم نكن نعرفهن جيدًا من قبل. وقد ساعدتنا الأنشطة على التعبير عن مشاعرنا والتفكير في جوانب من حياتنا بطرق جديدة. كما دعمنا بعضنا بعضًا، وأصبحنا أكثر قربًا كمجموعة.

هنا في فلسطين، نعيش تحت الكثير من الضغط بسبب ظروف صعبة عديدة. وقد منحتنا هذه اللقاءات مساحة لنتحدث، ونتشارك ما نحمله في داخلنا، ونأخذ استراحة من التوتر. وعلى الصعيد الشخصي، كانت تحفّزني على الاستيقاظ مبكرًا وإنجاز أعمال المنزل حتى أتمكن من حضور اللقاء مع جيانا. كنت دائمًا متحمسة للذهاب والمشاركة.

ومع مرور الوقت، شعرتُ بتغيّر في مزاجي ومعنوياتي. أصبحت أكثر هدوءًا، وبدأت أنظر إلى الأمور بطريقة أكثر توازنًا. وقد رأيت انعكاس ذلك بصورة إيجابية في المنزل، في علاقتي بأبنائي وأحفادي.

أشجّع جميع النساء على الانضمام إلى مجموعات كهذه، لأنها تساعد على تحسين رفاهنا، وتمنحنا طاقة إيجابية، وترفع من معنوياتنا. كما توفّر لنا مساحة للحديث بصراحة، والتعرّف إلى نساء جديدات، وتبادل الخبرات مع بعضنا البعض. وهذا ينعكس أثره بشكل إيجابي على بيوتنا وأطفالنا. وأنا ممتنّة لجيانا على أسلوبها اللطيف والمحترم في العمل معنا، وعلى استقبالها الدائم لنا بابتسامة دافئة. وآمل أن تستمر هذه اللقاءات، وأن تتوسع لتصل إلى عدد أكبر من النساء.

باميلا

مشاركة في جلسات الفنون التعبيرية، بيت لحم

كانت تجربتي جميلة جدًا. كانت هناك جلسات كثيرة وممتعة، وقد أحببت جميع الأنشطة التي شاركت فيها. وفي بعض الأحيان، كنت آخذ أختي الصغيرة معي إلى الجلسات إذا كان النشاط مناسبًا لعمرها وسهلًا بالنسبة لها، لأنها أصغر مني. وعندما أعطيتمونا أعواد القطن واستخدمنا ألوان الغواش في التلوين، كان ذلك ممتعًا جدًا، وما زلت أحتفظ بكل الرسومات التي أنجزناها حتى الآن.

وأنا أحب أيضًا الأنشطة الحركية؛ فعندما أقفز وأركض وأقوم بحركات مختلفة أشعر بسعادة كبيرة. وعندما يأتي الأطفال ويرون الأنشطة، فإنهم سيرغبون في الحضور أكثر من مرة، وسيحبون هذه التجربة كثيرًا.

إضاءة مجتمعية: تعزيز الصمود المجتمعي في البلدة القديمة من الخليل

تُعدّ البلدة القديمة في الخليل، ولا سيّما المنطقة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي، من أكثر المناطق حساسية من حيث السياق الجغرافي والسياسي. فهي محاطة بعدد من البؤر الاستيطانية التي تفرض على السكان واقعًا معيشيًا معقّدًا وصعبًا. كما تتّسم المنطقة بكثافة سكانية مرتفعة وبنية تحتية محدودة، إلى جانب التحديات اليومية المرتبطة بالوضع الأمني والقيود المفروضة.

ويواجه سكان البلدة القديمة صعوبات كبيرة في حرية الحركة بسبب الانتشار الواسع للحواجز العسكرية والبوابات الإلكترونية. وتعيق هذه القيود الوصول إلى الخدمات الأساسية، مثل التعليم، والرعاية الصحية، وخدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي. كما تؤثر بصورة مباشرة

في تنفيذ الأنشطة المجتمعية داخل المنطقة واستمراريتها.

ونظرًا إلى هذه التحديات، كثيرًا ما استلزم الأمر التنسيق لنقل المستفيدين—ولا سيّما في الحالات الفردية—إلى أماكن أكثر أمانًا خارج البلدة القديمة، بما يضمن تقديم الخدمات بصورة فعّالة وآمنة.

واستجابةً لهذه الظروف، قدّمت أنار جلسات إرشاد فردية للأطفال ومقدّمي الرعاية الذين يواجهون استجوابات يومية أثناء عبور الحواجز والبوابات الإلكترونية. وإضافةً إلى ذلك، تعاونّا مع مكتبة أطفال محلية لاستضافة جلسات دعم نفسي واجتماعي جماعية، بما أتاح خلق مساحات آمنة وداعمة للتعافي الجماعي.

وعلاوة على ذلك، ومن خلال فرق المرافقة النفسية والاجتماعية بقيادة المجتمع، قدنا مبادرات مجتمعية ساعدت مقدّمي الرعاية على فهم كيفية الإصغاء إلى مخاوف أطفالهم المرتبطة بالعيش في البلدة القديمة والاستجابة لها بصورة فعّالة. وقد هدفت هذه الجهود إلى تعزيز العلاقة بين مقدّمي الرعاية والأطفال، وتقوية قدرة الأسر على التكيّف مع الضغوط المستمرة.

وبالتوازي مع هذه الجهود، نُفِّذت سلسلة من التدخلات النفسية والاجتماعية استهدفت الأطفال والأمهات، ووفّرت لهم مساحات آمنة للتعبير عن مشاعرهم وساهمت في التخفيف من الضغوط اليومية. وعلى الرغم من القيود المفروضة، أظهر المجتمع المحلي تفاعلًا قويًا ورغبة واضحة في المشاركة.

وقد أسهمت هذه التدخلات في تعزيز التماسك الاجتماعي داخل البلدة القديمة. فقد بدأت الأسر تتعاون بصورة أوثق، وظهرت مؤشرات إيجابية على تحسّن التفاعل الاجتماعي والرفاه النفسي، ولا سيّما بين الأطفال. كما ساعدت الأنشطة على كسر حالة العزلة التي تعيشها المنطقة، وبناء الثقة بين المجتمع المحلي والجهات الداعمة.

إن العمل في البلدة القديمة من الخليل لا يقتصر على تنفيذ الأنشطة فحسب؛ بل يمثّل خطوة ذات معنى نحو تعزيز الصمود المجتمعي، وتمكين الأفراد من مواجهة التحديات اليومية بقوة وقدرة أكبر على التكيّف.

أشخاص من أنار

06

اقتباسات من الموظفين

بوصفي أمًّا لأسير، أحمل مشاعر مشتركة مع الأمهات، وأشعر بقرب شديد منهنّ. أنا أفهم عواطفهن والتحديات التي تمر بها هذه الأسر. وكان من المؤثر جدًا والرائع أن أرى كيف يمكن لتوفير مساحة آمنة أن يشكّل بداية قوية للحوار. لقد ساعدهنّ التشارك على التعبير عن أنفسهن والشعور بأنهن لسن وحدهن في هذه التجربة."

هنادي، أخصائية دعم نفسي اجتماعي، الخليل

تولي أنار أهمية كبيرة لبناء علاقات ثقة مع المستفيدين والعمل معهم بطريقة تحترم كرامتهم وخصوصيتهم. وهذا بدوره يعزّز فاعلية البرامج ويجعلها أقرب إلى الاحتياجات الحقيقية للمجتمع."

محمود، أخصائي دعم نفسي اجتماعي، طولكرم

في أحد الأيام، وبينما كان طفل عائدًا من المدرسة، أوقفه الجنود واقتادوه إلى المخيم طوال يوم كامل. تعرّض هناك للاستجواب، والعقاب الجسدي، والإساءة النفسية. وبعد الإفراج عنه، بدا كأنه طفل آخر... يعاني نوبات قلق شديدة، وتوترًا، وارتجافًا في اليدين، ونومًا مثقلًا بالأحلام المزعجة. وبعد أن تلقّى دعمًا نفسيًا من أنار... عبّر والداه عن رضاهما وسعادتهما بما أحرزه من تقدّم وتحسّن وتعافٍ."

وليد، أخصائي دعم نفسي اجتماعي، الخليل

بدا بعض الأطفال خجولين ومنطوين؛ فيما كان آخرون يواجهون صعوبات في التعبير عن مشاعرهم. ومع الوقت، بدأوا يشعرون بالأمان داخل المجموعة. وبحلول الجلسة الأخيرة، أصبح الأطفال أكثر انخراطًا وأكثر ثقة بأنفسهم بدرجة كبيرة. وقد جعلتني تلك التجربة أدرك مدى أهمية توفير مساحة آمنة يشعر فيها الأطفال بالراحة الكافية للتعبير عمّا يحملونه في داخلهم."

سحر، أخصائية دعم نفسي اجتماعي، الخليل

قالت لي إحدى الأمهات: لم أكن أثق بأحد أبدًا. لقد علّمتِني كيف أكون شخصًا ذا قيمة، شخصًا يستطيع أن يثق ويتحدث... لقد ساندتِني في التعبير عن مشاعري والحديث عنها، وساعدتِني على إعادة اكتشاف معنى الحياة من جديد."

هديل، أخصائية دعم نفسي اجتماعي، نابلس

على الرغم من كل الصدمات المتكررة، عندما أرى الناس ما يزالون يتكيفون، وما يزالون يواجهون، وما يزالون يرغبون في الحياة، فإن ذلك يمنحني الأمل."

جيانا، أخصائية دعم نفسي اجتماعي، بيت لحم

الشراكات والدعم

07

الشراكات والدعم

التعافي من أجل الأمل

واصلت شراكة أنار مع منظمتها الشقيقة التعافي من أجل الامل ازديادها قوةً وترسخًا. ففي عام ٢٠٢٥، حصلت التعافي من أجل الامل على صفة 501c3 كمنظمة غير ربحية، كما توسّع عملها بصورة كبيرة. وفي حزيران/يونيو، نظّمت التعافي من أجل الأمل أول جولة محاضرات لأنار في الولايات المتحدة، زار خلالها مدير أنار رامي خضر شمال كاليفورنيا، ومينيابوليس، وأتلانتا، وشيكاغو. وبين ١٣ و٢٦ حزيران/يونيو، قدّم رامي ١٨ عرضًا متعدد الوسائط في ١٢ مدينة، بما أسهم في توسيع شبكة الدعم لأعمال أنار في الولايات المتحدة على نحوٍ ملحوظ.

منظمة انقاذ الطفل

كانت شراكة أنار مع منظمة انقاذ الطفل أساسية في تنفيذ مشروع الأطفال المحرَّرين من الاعتقال. كما تعاونت أنار مع المنظمة في عام ٢٠٢٥ لتقديم بناء قدرات وتدريبات حيوية لموظفيها.

جامعة أوسلو

في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥، أقامت أنار و"مركز التضامن" في جامعة أوسلو علاقةً تعاونية لتوظيف خبراتهما المتكاملة في تطوير إطار يهدف إلى تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، والصمود، والمبادرات التعليمية للأطفال المتأثرين بالنزاع والتهجير. وتشمل مجالات هذا التعاون العلاج بالفن، وتبادل المعرفة، وبناء القدرات، والبحث، والتوثيق.

الجهات المانحة والشركاء

- الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في أمريكا
- احتضان الشرق الاوسط
- التعافي بين الانقسامات
- التعافي من أجل الأمل
- لجنة المينونايت المركزية
- هيئة المعونة في حالات الكوارث التابعة للكنيسة المشيخية في أمريكا
- بورتيكوس
- منظمة إنقاذ الطفل
- عالم بلا أيتام
- اليونيسف
- جامعة أوسلو